

حقوق المسلم على أخيه المسلم

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس يقول الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه،

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتُّ قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ.**»

هذا الحديث العظيم يبين لنا فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حق المسلم على أخيه المسلم، فأول ذلك: إذا لقيته فسلم عليه، إذا لقيت أخاك المسلم عبد الله فسلم عليه فهذه هي تحية الإسلام، وهذه هي التي تجلب المحبة بينك وبين أخيك المسلم، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: **"والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم، رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.**

إن إفشاء السلام من خير الإسلام، ففي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو، أن رجلاً قال يا رسول الله: أي الإسلام خير؟ فقال له النبي



صلى الله عليه وآله وسلم: " أن تطعم الطعام، وتقرأ

السلام على من عرفت ومن لم تعرف. »

فإياك عبد الله أن تخصص بالسلام من كان معروفاً، وأما الذي لا تعرفه

من المسلمين فلا تسلم عليه، فهذا حرمان من هذا الخير، وهذا من

أشراط الساعة كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: " أن من أشراط الساعة أن يخص بالسلام من كان معروفاً. »

إنك يا عبد الله إذا سلمت على إخوانك المسلمين سلمك الله من

الشرور، قال صلى الله عليه وآله وسلم: " أفشوا السلام تسلموا. »

إنك يا عبد الله إذا أفشيت السلام على إخوانك المسلمين رفعك الله

وأعلى قدرك، قال صلى الله عليه وآله وسلم: " أفشوا السلام كي

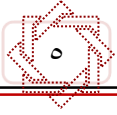
تعلو. »

إنك يا عبد الله إذا سلمت على إخوانك المسلمين أدخلك الله الجنة،

قال صلى الله عليه وآله وسلم: " يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا

الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام،

رواه الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه.



إن السلف الصالح لما كانوا يعلمون الأجر العظيم الذي رتبه الله على السلام كانوا حريصين على السلام فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يخرج إلى السوق لا يريد بيعاً ولا شراء وإنما يريد أن يسلم على إخوانه المسلمين لكي يتحصل على الأجور العظيمة، فإنك إذا قلت لأخيك المسلم السلام عليكم تحصلت على عشر حسنات، وإذا زدته ورحمة الله تحصلت على عشرين حسنة، وإذا زدته وبركاته تحصلت على ثلاثين حسنة، كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم مبيناً الحق الثاني من حقوق المسلمين : وإذا دعاك فأجبه، إذا دعاك لطعام عرس فإنه واجب عليك أن تجيبه ما لم يكن هناك منكر، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **"شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها من يابأها ويمنعها من يأتيها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله"**، رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وإن كان طعاماً غير طعام عرس فإنه يستحب لك أن تجيب الدعوة ولا يجب عليك لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **"لو دعيت إلى**

كراع أو ذراع لأجبت ولو أهدي إلي كراع أو ذراع لقبلت،

رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان

مفطرا فليطعم وإن كان صائما فليصل أي فليدع.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم مبينا الحق الثالث من حقوق المسلم

على المسلم: وإذا استنصحك فانصح له، إذا استنصحك أخوك

المسلم إذا طلب منك النصيحة فواجب عليك أن تنصح له، ولا يجوز

لك أن تغشه، فإنه ما جاءك يستنصحك إلا مؤتمناً لك وقد قال صلى

الله عليه وآله وسلم: **"المستشار مؤتمن."**

وبايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جريراً على إقامة الصلاة، وإيتاء

الزكاة، والنصح لكل مسلم، فالنصيحة للمسلمين النصيحة للناس شأن

أنبياء الله عز وجل، قال الله عز وجل عن نوح عليه السلام: ﴿وأنصح

لكم﴾

وقال عن هود عليه السلام ﴿وأنأ لكم ناصح أمين﴾

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول : " الدين

النصيحة قيل لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ، ولرسوله ، ولكتابه ، ولأئمة

المسلمين وعامتهم ، رواه مسلم عن أبي رقية تميم بن أوس الداري

رضي الله عنه .

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم مبينا الحق الرابع من حقوق المسلم

على أخيه المسلم : وإذا عطس فحمد الله فشتمته ، إذا عطس أخوك

المسلم وقال : الحمد لله فشتمته ، أي قل له يرحمك الله ، فهذا أمر

واجب عليك ، روى البخاري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قال : " **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَّاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّأَوُّبَ ،**

فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، فَحَقَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعُهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ ، وَأَمَّا

التَّأَوُّبُ : فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلْيُرَدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِذَا قَالَ : هَا ، ضَحِكَ

منه الشَّيْطَانُ . »

هكذا يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والشاهد : وإذا عطس

أحدكم وحمد الله تعالى كان حقاً على كل مسلم سماعه أن يقول له :

يرحمك الله ، فإذا سمعت أخاك المسلم عطس وسمعته قال : الحمد

لله ، فواجب عليك أن تقول له : يرحمك الله .

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي

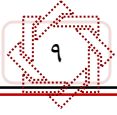
صلى الله عليه وآله وسلم قال : **"إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ -أَوْ صَاحِبُهُ- : يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُفْمَ.**

هذا هو السنة عباد الله في حق المسلمين .

أما الكفار فقد كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرجون أن يقول لهم : يرحمكم الله، فكان يقول لهم : يهديكم الله ويصلح بالكم، فالكافر لا يدعى له بالرحمة ولا بالمغفرة، وإنما يدعى له بالهداية يهديكم الله ويصلح بالكم، هذا هو .

وهكذا أيضا إذا عطس الإنسان ولم يحمد الله فلا يشرع لك أن تشمته لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال : **"إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمْتُوهُ، وَإِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَا تَشْمَتُوهُ.**

وعطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته : يا رسول الله عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني ؟ فقال : **إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ،** متفق عليه عن أنس رضي الله عنه .



اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين،
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين، عليه من ربي
أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أيها الناس : الحق الخامس من حقوق المسلم على أخيه المسلم قال
صلى الله عليه وآله وسلم : " وإذا مرض فعده، يستحب لك أخ
الإسلام أن تزور أخاك المسلم إذا مرض أن تعود إذا مرض فإن هذا
سبب لدخولك الجنة، روى مسلم في صحيحه من حديث ثوبان رضي
الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : **" إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا
عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ، قِيلَ وَمَا خُرْفَةٌ
الجنة يا رسول الله؟ قال : جناها. »**

أنت بعيادتك للمريض تنال بإذن الله الجنة، وتسعد هذا المريض، وتدخل عليه السرور، ولربما كان زيارتك وعيادتك له سببا لشفائه، وسببا لتأكيد المحبة بينك وبينه، وتأكيد الأخوة بينك وبينه، لا سيما إذا كان من جيرانك، لا سيما إذا كان من أصحابك، لا سيما إذا كان من عموم المسلمين، فعده ولا تقطع عيادته، فإن عيادة المريض فيها فضائل كثيرة.

وهكذا أيضا ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحق السادس من حق المسلم على أخيه المسلم قال: "وإذا مات فاتبعه، إذا مات أخوك المسلم فلتبع جنازته تنال بذلك الأجور العظيمة، روى البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ، إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ.**

فانظروا إلى هذا الفضل العظيم، وإلى هذه الأجور العظيمة التي رتبها الله على من اتبع جنازة مسلم إيمانًا بشرعية ذلك، واحتسابًا أي طلبًا



لأجر عند الله سبحانه وتعالى، فإنه إذا صلى عليها وانتظر حتى تدفن يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل جبل أحد، وإذا صلى عليها ورجع قبل أن تدفن يرجع بقيراط، وهذا خير عظيم لا ينبغي للمسلم أن يحرم نفسه من هذا الخير ومن هذا الأجر، لا سيما عباد الله ونحن قادمون إن شاء الله على شهر كريم على شهر مبارك نجتهد فيه بالخيرات، ونجتهد فيه بالقربات، ونجتهد فيه بالطاعات، هذه الذي ذكرت في هذا الحديث وغيرها مما لم يذكر فإنه موسم خير وبركة، موسم للعبادة، موسم للطاعة، فالمسلم يستغل هذا الزمان فيما ينفعه، ولا يضيع وقته ولا يصرفه فيما يضره في دينه أو دنياه، وإن أعداء الإسلام من الكفرة واليهود والنصارى وغيرهم ممن تابعهم وشابهم أعدوا برامج ومسلسلات تشغل المسلمين عن طاعة الله في هذا الشهر المبارك، فأعدوا مسلسلا نحذر منه غاية التحذير وهو مسلسل قرية الوعل فإن هذا المسلسل مسلسل أثيم لا يجوز الاستماع إليه ولا النظر إليه، فلا يجوز ذلك أبداً لمسلم ولا لمسلمة لأنه ينشر به الشر، وينشر به الدبور، وينشر به ما يخالف دين الإسلام، نعم عباد الله وهكذا سائر المسلسلات كمسلسلات الحوثيين الرافضة التي هي انقاذ

الأمة وإنما بالحقيقة هلكة الأمة، وأين للرافضة أن ينقذوا

الأمة وإنما هم يسببون لها الهلاك والدمار بمعاصيهم وبدعهم واعتقاداتهم الفاسدة وعقيدتهم الزندقية الإلحادية، فيا عباد الله لنحذر من هذه المسلسلات، سواء مسلسلات أعداء الإسلام، أو مسلسلات من ينشر تلك المسلسلات من المسلمين، مما هي ضياع للأوقات، نعم عباد الله فهذه الواجب على المسلم أن يترفع عنها، وأن يحافظ على وقته، فأنت مسؤول عن عمرك، ومسؤول عن وقتك، لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع ومنها عن عمره فيم أفناه، فيا أيها المسلم لا تضيع وقتك لا في رمضان ولا في غير رمضان، إياك أن تضيع وقتك في الألعاب المحرمة كالضمنة والشطرنج وغيرها من الألعاب فإنها من الميسر، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ (٩١)﴾ [المائدة: ٩١].

يا عباد الله حافظوا على أوقاتكم، حافظوا على زمانكم، فأعماركم هي رأس مالكم، وأوقاتكم هي رأس مالكم، إذا ضيعناها ضاع عمرنا وخسرنا ديانا وأخرانا، فالواجب علينا أن نستغل هذا الشهر الكريم

المبارك في طاعة الله، فنحافظ على الصلوات في أوقاتها
ومع الجماعة، ونصلي صلاة التراويح، ونحافظ على صيامنا مما
ينقص أجره وثوابه، فرب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع
والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر، حافظوا كذلك أيضا
على طاعة ربكم، حافظوا على تلاوة القرآن في شهركم هذا المبارك،
حافظوا على ذكر الله عز وجل، حافظوا على طاعة الله واجتنبوا
معصية الله كي تنالوا الفوز بجنة عرضها السماوات والأرض.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء
الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا
قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا مبتلا إلا عافيته، اللهم أهلك اليهود
والنصارى، اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر، اللهم أنج المستضعفين من
المؤمنين في غزة وفي غيرها، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في
فلسطين وفي غيرها، اللهم أنجهم واحفظهم من كل سوء ومكروه،
اللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك
أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار

سجلت في يوم: الجمعة ٢٧ شعبان لعام ١٤٤٥ هـ مسجد الشميري تعز

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.

